الفصل الرابع

القائد الإداري المسلم .

أولا ماهية القيادة فى الإسلام:

- ✓ القيادة في الإسلام تعني سلوك شاغل المنصب القيادي عند تفاعله مع رعيته.
- ✓ تفاعل اجتماعي يحتوي علي نشاط موجه ومؤثر علاوة علي كونه مركزاً وقوياً.
- ✓ والقيادة كمفهوم إسلامي نجد أنها مرتبطة بالعقيدة الإسلامية، التي هي عبارة عن مُثل عليا، يؤمن بها الإنسان المسلم وتؤثر في تصرفاته وأعماله.
- ✓ هي ما يقوم به القائد من تأثير علي سلوك الأفراد مستخدما الأسلوب الإسلامي، من أجل تحقيق أهداف مشروعة في الإسلام، بحيث يستجيب له الأفراد امتثالا لتعليمات الدين بالطاعة لولي الأمر.
- ✓ هي ما يتمتع القائد من قدرة علي التأثير في الأفراد، وادارتهم، وتوجيههم بطريقة إسلامية تخلق فيهم الحماس لتحقيق الهدف

لكي نصل إلي مفهوم دقيق ومحدد للقيادة في الإسلام، فيجب أن ننظر إلي قوله تعالي(فبِما رحمة من اللَّه لنت لهم ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحِب المتوكلين)سورة ال عمران (159)

- ✓ **((كلكم راع وكلكم مسؤولعن رعيته،الإمام راع ومسؤول عن رعيته،والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته،والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها،والخادم راع في مل سيده ومسؤول عن رعيته،-قال:وحسبت أن قد قال:والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته-وكلكم راع ومسؤول عن رعيته))** [أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر]

الخصائص التى تساعد فى فهم القيادة الإسلامية :

1-العملية القيادية في الإسلام عملية مشتركة بين القائد والمرؤوسين.
2-العملية القيادية تتم في بيئة تتسم بالرحمة والعطف
3-المشاورة أمر مهم للقيادة
4-توفر الرعاية اللازمة من القائد لأتباعه
5-توفر الرعاية اللازمة من القائد لأتباعه عند قيامهم بالعمل فنياً وادارياً واجتماعياً حيث يعفو القائد
ويصفح عن الأخطاء غير المقصودة ويدرب المرؤوسين ويتعاطف معهم حول مشاكلهم.
6-عند اتخاذ القرار بعد المشورة يمضي القائد في تنفيذه متوكلاً القائد علي الله

ثانياً أنماط القيادة فى الإسلام:في

- ♥ نمط القيادة النبوية (القيادة المثلي)
- ♥ نمط القيادة العمري (القيادة الحازمة)
- ♥ نمط قيادة عثمان(القيادة اللينة)
- ♥ نمط القيادة الحجاجية (القيادة المستبدة)

نمط القيادة المثلي:

- ✓ نمط القيادة المثلي يتمثل في أسلوب المصطفي صلي الله عليه وسلم في القياده وتعامله مع المسلمين وتحقيقه لأهداف الدعوه، وهو نمط مثلي، لأن النبي صلي الله عليه وسلم، كان لا يتصرف إلي بناء علي ما يوحي إليه(**إ نك لمن الْمرسلين(3) علَى صراط مستقيمٍ)(4)**سورة يس .وفي قوله تعالي(:**وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)سورة النجم أية(3-5)**
- ✓ وكان صلي الله عليه وسلم يستشير أًصحابه، في الامور التي لم ينزل بها وحي ..مثل استشارته للأنصار في دخول معركة بدر، واستشارته(صلي الله عليه وسلم)للصحابه في قضية أًسري بدر.

نمط القيادة العمري (القيادة الحازمة):

- ✓ هو نمط القيادة الحازمة وهو النمط الذي سلكه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان يقوم علي الحزم الي يعني الشدة في غير عنف، واللين في غير ضعف.
- ✓ من أهم مزايا القيادة العمرية، أن القائد يبدأ بنفسه في كل الاعمال قياسا علي مبدأ أنه أول من يجوع وأخر من يشبع.
- ✓ وفي هذا النمط لدي القائد القدرة علي الاجتهاد في الري لحزم عند اتخاذ القرارات،وابتكار الحلول، والجهر بالراي والنقد القائم علي الدليل، وتقديم المصلحة العامة علي الخاصة، والانفتاح علي الاخرين، والعدل والمساواة في التعامل معهم،والمحاسبة الذاتية.

نمط قيادة عثمان (القيادة اللينة):

- ✓ تنسب القيادة اللينة إلي الاسلوب الذي أتبعه عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وهو نمط مرن يترك الفرصة للاخرين دون حزم أو جزم.
- ✓ ومن مظاهر مرونته، أنه كان يستجيب لأهل الولايات عندما يطلبون عزل واليهم، فقد عزل ممن تولوا الكوفة .المغيرة بن شعبة، وسعد بن ابي وقاص، الوليد بن عقبة

نمط القيادة الحجاجية(القيادة المستبدة):

- ✓ ينسب هذا النمط إلي القائد الأموي الحجاج بن يوسف الثقفي، فقد تميز اسلوبه بسلبيه واضحة وتشديد صريح نتيجة للتعصب العرقي والسياسي الذي ساد في العراق انذاك، وما أسفر عنه من القسوة والصرامة في التعامل مع الاخرين والتنكيل والتنديد بالمعارضين

ثالثاً أركان القيادة في الاسلام:

1- الإسلام والتقوي التقوي والاسلام من أهم الاركان التي يجب في القائد الإداري المسلم، وذلك لأنه يتولي تنفيذ أحكام الدين في الرعية: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون) سورة أل عمران اية102

2- القوة والأمانة:

- ✓ إن في القوة إرادة وعزم واقدام علي القيام بمتطلبات القيادة، والعمل علي الوجه الأكمل لاجتياز العقبات وبلوغ الغايات، ونبرهن ذلك بقوله صلي الله عليه وسلم لأبي ذر(:يا أبا ذر إنها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها، وانك امرؤ فيك ضعف لا يقدر عليها إلا القوي الأمين)حديث .وكذلك في قوله تعالي(يَا أَبَت اسْتَأْجِرْه إن خَيْرَ من اسْتَأْجَرْتَ الْقوي الْامين)سورة القصص الآية(26)

3 -العلم:

- ✓ يشترط للقائد المسلم أن يتوفر له نصيب من العلم، وذلك بحسب حاجته إليه، سواء كان العلم الشرعي، أو العلم المعرفي المتخصص، ويبرهن ذَّلك، قوله تعالي(:**وَلما بَلَغَ أَشُدهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْما وَعِلْما وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**) يوسف ايه. 22
- ✓ نجد أن العلم الشرعي والمعرفي يقدم علي الصفات الجسمية كمتطلبات يجب أن تتوفر في القائد المسلم.

4-العدل والإنصاف:

- ✓ يشكل العدل والإنصاف احد الشروط التي يجب توفرها في القائد المسلم لقوله تعالي : **(اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتقْوَى**)سورة المائدة اية. 8
- ✓ يجب أن يعمل القائد علي إنصاف الأتباع وانصاف الرعية في جميع الأحوال من بعضهم البعض
- ✓ يشكل العدل أحد الشروط التي يجب أن تتوفر في القائد الإداري المسلم، فإن لم يكن يتيمز بالعدل فلا قادة له.
- ✓ ومن المهم أيضا أن يعمل القائد علي إنصاف الرعية والاتباع في جميع الأحوال من بعضهم البعض، ومن نفسه إذ نزل ظلم بأحد {يَا أَيهَا الذينَ آمَنوا كونوا قَوامينَ لِله شهَدَاءَ بالْقسْط وَلَا يجْرمَنكمْ شَنَآن قَوم عَلَى أَلا تَعْدلوا اعْدلوا هوَ أَقْرَ ب للتقْوَى وَا تقوا اللهَ إ ن الله خَبير بمَا تَعْمَلونَ }المائدة[8]

رابعاً أسس القيادة الإدارية في الإسلام:

1. القيادة تكليف ومسئولية
2. الشوري
3. الفطنة والواقعية
4. البر والرحمة
5. الإخلاص في العمل

1-القيادة تكليف ومسئولية:

- ✓ تولي المناصب القيادية في الادارة الاسلامية، تكليف وتوجيه، من ولي الأمر لم يتولي هذا المنصب، لذلك يجب أن ينظر إليها علي أنها مسئولية ومحاسبة .قال تعالي **(انظُرْ كَيْفَ فضلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَة أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلا .)** الاسراء الاية22
- ✓ لهذا فإن المسلم عندما يتولي مسئولية قيادية سيكون مسئولا يوم القيامة عن تلك الوظيفة بكافة صلاحياتها ومسئولياتها وأعمالها.

2-الشوري:

- ✓ تؤكد الإدارة الاسلامية علي ضرورة الاخذ بمبدأ الشوري، حول أي موضوع يجب أن يستشير فيه ذوي الحل والعقد، قال تعالي(وَالذينَ اسْتَجَابوا لرَبِّهم وَأَقَاموا الصلَاةَ وَأَمْر همْ شورَى بَيْنَهمْ وَ مما رَزقنَاهمْ ينْفقونَ) الشوري الاية38

3-القدوة الحسنة:

- ✓ أكد الدين الإسلامي أن يكون القائد المسلم قدوة حسنة للآخرين، فقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم، أسوه حسنة للمومنين كما وصفه الله عز وجل في قوله تعالي(:لَقَدَ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهَ أُسْوَة حَسَنَة لِمَنَ كَانَ يَرْجُو وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرا)الاحزاب أية21

- ✓ وهنالك توجيه صريح للمسلمين بأن يكونوا قدوة حسنة ولا يقولوا ما لا يعلمون، قال تعالي : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَاَ تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتا عِنْدَ اللَّهِ أَنَ تَقُولُوامَا لَاَ تَفْعَلُونَ)الصف أية. 2 -3

4-الفطنة الواقعية:

- ✓ أن القيادي المسلم يجب أن يتمتع بدرجة عالية من الفطنة والواقعية في كافة تصرفاته، وقد أدرك أهمية الفطنة سيدنا موسي عليه السلام، بأنه لا يستطيع دعوة فرعون وبني إسرائيل بمفرده، ولذلك دعاء الله تعالي أن يشدد أزره بأخيه هارون قال تعالي(اجْعَل لِّي وَزِيرا مِّنَ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدَ بِهَ أَزْرِي * وَأَشْرِكَه فِي أَمْرِي)سورة طه أية 29.- 32
- ✓ والفطنة مرتبطة بالواقع ، فالقائد المسلم الذي يفطن إلي واقعه واحتياجاته يستطيع أن يتصرف بشكل سليم في جميع الحالات التي يتعامل معها.

5-البر والرحمة:

- ✓ تأكيد لأهمية البر كمتطلب أساسي للقائد المسلم فقد كان الرسول صلي الله عليه وسلم، أول قائد في الإسلام يلتزم بهذا الأساس فقد وَصفه الله تعالي في قوله(:فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنَ حَوْلِكَ فَاعْفَ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)أل عمران اية. 159

6.الإخلاص في العمل:

- ✓ من الأسس التي تبني عليها القيادة في الإسلام، قدرة القائد علي القيام بمهامه بكفاءة وفعالية وذلك نزولا عند التوجيه الإلهي حيث قال تعالي(:وَقُلِ اعْمَلُ فَسَيَرَى اللَّهَ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهَ وَالْمُؤْمِنُونَ .)ومن المؤكد أن الكفاءة والفعالية لن تأت ما لم يكن هنالك علم يدعمهما.
- ✓ هنالك اختلاف بين مستويات الناس وقدراتهم كما قال تعالي(:يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَا فْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهَ لَكُمْ و إِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعَ اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الَّعِلْمَ دَرَجَاتَ وَّاللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرً)سورة المجادلة اية. 11
- ✓ يجب علي القيادي المسلم الاجتهاد لتتحقق له الكفاءة والفعالية، وتأكيد علي ضرورة العمل بجداره قال تعالي(قُلَ هَلَ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ) الزمر اية. 9
- ✓ لابد للقائد الإداري المسلم من الرقابة والمتابعة ومحاسبة المرؤوسين علي أدائهم.

خامساً خصائص القائد الإداري المسلم:

1-الفطرة السوية
2-توحيد الجهود والعمل بروح الفريق
3-الثقة وعدم الشك
4-المحافظة علي النظام والانتظام
5-حب العمل والانتماء إليه وتحقيق الهدف
6-حسن الحكم والتواضع
7-الرحمة بالمرؤوسين ومحبتهم والعفو عند المقدرة
8-الحزم والوسطية في التعامل
9-الشجاعة والصبر وضبط النفس

1--الفطرة السوية :من أبرز ما يمز ذو الفطرة السوية هو الرشد الذي يعني تمام العقل ونضجه، ونعني بهذا ما يمكن أن يكون من خصائص وصفات معرفية وشخصية قيادية، وأن يكون القائد وسطيا في جميع أموره، لا المغالي ولا المقصر، ومن الفطرة السوية أن يكون القائد قادراً علي وضع الشيء موضعه باستخدام الحكمة في أداء العمل وكذلك اتخاذ القرار بحزم وعزم.

2- توحيد الجهود والعمل بروح الفريق :من أهم صفات القائد المسلم قدرته علي جمع شمل أتباعه وتوحيد جهودهم بشكل يساعدهم في تحقيق أهدافهم.

3-الثقة وعدم الشك :الثقة تعني بناء جسور قوية بين القائد الاداري المسلم وأتباعه، وتؤكد تعاونهم علي البر والتقوي، بينما الشك وعدم الثقة قد يؤدي إلي التباعد والتنافر، كما يؤدي الشكل إلي زعزعة الثقة بين القيادة والاتباع وبالتالي تبديد فرص التعاون.

4-المحافظة علي النظام والَانتظام :من أهم الأشياء التي تحكم عمل سير العمل، وجود نظام يخدم المسلمين، وعلي القائد الإداري المسلم أن يعمل جهده للمحافظة علي النظام وتطبيقه، ويتمثل نظام المسلمين في التشريع الرباني الذي نزل في القران السنة المطهرة، ومن وأجبنا طاعة الله ورسوله بالمحافظة علي ذلك التشريع

أو النظام قال تعالي(**وَأَطِيعُو ا اللهَ وَالرسُولَ لَعَلكُمْ تُرْحَمُونَ** .) ال عمران ايه132 ومن بوادر المحافظة علي النظام، المداومة علي الانتظام في العمل والمواعيد العمل في المنظمة.

5-حب العمل والَانتماء إليه :حب العمل يبدأ بالتعرف علي طبيعة العمل، وعلي أبعاده التي من خلالها يتحقق الهدف فقد قال تعالي(فَمَنْ يَعْمَلْ مثْقَالَ ذَر ة خَيرًا يَرَه.. وَمَنْ يَعْمَلْ مثْقَالَ ذر ة شَرا يَرَه) الزلزلة اية . 8 - 7 إن الانتماء الحقيقي للعمل يستند إلي إيمان واعتقاد باِلله سبحانه وتعالي وبما كلف به من عمل، وذلك يصب في مرضاة الله تعالي.

6-**حسن الحكم والتواضع :**الحكم السليم يتطلب من القائد المسلم أن يكون قادرا علي رؤية الصورة كاملة، ولأن يستطيع أن ينظر بشمولية إلي متطلبات العمل حتي يستطيع القيام بها علي الوجه الصحيح ولأجل أن يتحقق الحكم السليم علي الاشياء فلا بد للقائد أن يكون متواضعا حتي يستطيع أن يري الاشياء علي حقيقتها، وقد وصف الله تعالي قارون عندما أساء الحكم وتكبر علي الله الذي رزقه(: قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىَ عِلْمَ عِندِي * أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدَ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهَ مِنَ الْقُرُونِ مَنَ هُوَ أَشَدَّ مِنْهَ قُوَّة وَأَكْثَرُ جَمْعا)سورة القصص أية. 78

7-**الرحمة بالمرؤوسين ومحبتهم والعفو عند المقدرة** :القيادة الانسانية . تفرض علي القائد المسلم أن يتعامل مع المرؤوسين بالرحمة واظهار محبتهم والرغبة والعفو عند المقدرة عن زلات وأخطاء لم يكن قاصدا للخطأ منهم .أو من يعتذرعن خطئه وهو صادق، علي أن يكون صفح القائد وعفوه دون ندم، ولا يتفاخر بالعقوبة إذ عاقب، قال تعالي(**وَجَزاء سَيِّئَة سَيِّئَة مِثْلهَا فَمَنَ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهَ عَلَى اللَّهَ إِنَّهَ لَاَ يُحِبَّ الظَّالِمِينَ**)الشوري أية. 40

8-الحزم والوسطية في التعامل :يتطلب التعامل مع الأتباع أن يكون القائد المسلم قادرا علي اختيار النمط المناسب للموقف، وأشهر الأنماط ، نمط الحزم لكونه وسط بين الشدة واللين، ولم يخير رسول الله صلي الله عليه وسلم بين عدة أمور إلا واختار وسط لها .قال تعالي(وَكَذَلكَ جَعَلْنَا كمْ أمةً وَسَطًا)البقرة أية. 143

9-الشجاعة والصبر وضبط النفس :لا يستغني القائد المسلم عن الشجاعة وشدة البأس وذلك لمواجهة المواقف الصعبة والقدرة والسيطرة علي الوضع في أوقات الازمات قال تعالي(**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابروا وَرَابطوا و ا تقوا اللَّهَ عَلكمْ تفْلحونَ**) سورة ال عمران اية 200 .

تلخيص : سميه صالح